كان ، في تلك المرحلة المبكرة ، خالقا ومحركا لحركة فتح ، قول فيه كثير من الجهل (ص ٢٧) . ثم ان « اوبالانس » يخلط بين « فرقة عبد القادر » وهي احدى الوحـدات التابعـة « لجبهة التحريـر الفلسطينية » وبين كونها تنظيما قائما بحد ذاتـه (ص ٣٢) .

ومن الامثلة الاخرى على الاخطاء المتفشية في الكتاب قول المؤلف في (ص ٥٣) بأن حزب البعث في العراق قد قام باعتقال الدكتور جورج حبش في العام ١٩٦٦ و« معلومات » كهذه لا اساس لها من الصحة اذ لم يعتقل الدكتور حبش في العراق لا في العام ١٩٦٦ ولا في أي عام آخر.ولا يضاهي هذا الخطأ في المعلومات سوى قول المؤلف بأن « الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين » تبنت الدعوة الى اقامة « دولة مزدوجة القومية » في فلسطين (ص ٧١) ، وقوله بأن احمد جبريل ، الامين العام « للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة » ، هو رئيس « جبهة النضال الشعبي الفلسطيني » (ص ٧٢). ثم يقع المؤلف في تناقض فادح عندمـا يقول ان علاقات « الجبهة الشعبية » كانت علاقات خاصة وجيدة مع الحكومة السورية (ص ٧٦) واغلب الظن انه يخلط هنا مـا بين « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » وبين « الجبهـة الشعبية ـ القيادة العامة » . ولعـل اوسع الفجوات في معلومات المؤلف هي تلك التي جعلته يقول بأن « الجبهة الشعبية » اتصلت بشكل مباشر بالملك فيصل ، عاهل السعودية ، طالبة منه دعمها ماليا (ص ٧٨ ـ ٧٩) ، وغني عن الذكر ان علاقات « الشعبية » مع المملكة السعودية كانت دومـا علاقات قطيعة كاملة . هذا وتتكرر الشواهد على تشويش « اوبالانس » وعدم تمييزه بين « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » التي يتزعمها الدكتور جورج حبش وبين « الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة » التي يرئسها احمد جبريل في الصفحة (١١٨) .

ولا تتوقف الاخطاء عند هذا الحد . ففي الصفحة (١٥١) يشير المؤلف الى اعتقال السلطات الاردنية لثلاثة من زعماء الفدائيين اثناء مجازر أيلول ـ سبتمبر ١٩٧٠ مشيرا الى أن أحدهم ينتمي الى فتح في حين ينتمي الآخران الى « الجبهة الشعبية » . مع العلم أن القياديين المشار اليهم هم صلاح خلف (أبو اياد) وهو أحد زعماء فتح ، وابراهيم بكر وهو قائد فلسطيني مستقل ، وفاروق قدومي وهو قائد في فتح. وفي الصفحة (٢٠٨) يقدم «اوبالانس» أكثر من دليل على نقص معلوماته عن « الجبهة الشعبية » وجذورها . فهو يقـول ، مثلا ، ان الدكتور حبش قد طرد من « حركة القوميين العرب » في العام ١٩٧٠ ، مع ان الحركة كانت قد اضمحلت قبل ذلك . أم تراه يقصد « حزب العمل العربي الاشتراكي » الذي شكل نوعا من الامتداد التنظيمي للحركة ؟ كما انه يقول ان الجبهة « تخلت » عن عمليات خطف الطائرات في العام ١٩٧٠ مع انهـا « جمدت » تلك العمليات ولم تتخل نهائيا عنها . ومن أفدح الاخطاء في هذا المجال اعتباره الدكتور وديع حداد « قائدا في قطاع غزة » مع ان عمل الدكتور حداد ـ كما أثبتت العمليـات الارهابية الاسرائيلية التي استهدفت حياته بالصواريخ الموجهة في بيروت منذ العام ١٩٦٩ ـ لم يكن في غـزة فحسب بل وليس له ايـة علاقة نضالية مباشرة بغزة . والشيء ذاته ينطبق على « اتهام » المؤلف للدكتور أنيس صايغ ، وهو شخصية فلسطينية مستقلة ويعمل مديرا لمركز الابحاث في بيروت ، بالانتماء الى الجبهة الشعبية . ثم يعود اوبالانس فيقول بأن وديع حداد ، الذي سبق وان صنفه « كقائد في غزه » (ص ٢٠٨) ، هو نائب زعيم « الجبهة الشعبية » وانه التجأ « طلبا للامان » الى اوروبه الشرقية (ص ٢١٣) !!! كما انه في مكان آخر (ص ٢١٨) يقف ، بدون داع ، محتارا ازاء الجبهة التي قادت الهجوم الانتحاري الياباني على مطار اللد . هذا مع العلـم ان « الجبهة الشعبية » و« الجيش الاحمر الياباني » أعلنا أكثر من مرة مسؤوليتهما المشتركة عن تلك العملية .

وعلى الرغم من ان كاتبا عربيا واحدا على الاقل يعتبر « ادجار اوبالانس » من اشهـر المؤرخين المعاصرين المعروفين بالدقة والامانة ورجاحة الرأي العسكري ، [كما جاء في مراجعة ماهر كيالي للكتاب في مجلة شؤون فلسطينية عدد ٤٣] ، فاننا نبدي تحفظنا الشديد على تقييم كهذا . وقول الاستاذ كيالي في ختام مراجعته للكتاب « ان بعض الملاحظات والاراء الشخصية للمؤلف ، وان كانت قليلة ، قد تضلل القارىء لا سيما الغربي ، ففيها احكام جائرة وغير صحيحة»، ان هذا القول في رأينا